سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

السر والسكوت والصمت في الشعر العربي

السر والسكوت والصمت في الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

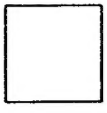

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أَقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السَّرائرِ وأَنار بنوره البصائر فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهِمَ المقصودَ بلغ المطلوب، فسبحان من وفَّق من أَراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنَيل مُراده حسبما هو في القِدَم مكتوب، وهو الله لا إِلٰه إِلاَّ هو له الحمد في الأُولىٰ والآخرة، قابل التَّوبة لمن يتوب.

أَحمده حمداً يُكفِّر الخطايا والذُّنوب.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً نَدَّخرها لتفريج الكروب.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا مُحَمَّداً الذي أَطلعه علىٰ أَسرار الغيوب، وقرَّبه واختاره حبيباً فيما نعم المحبوب.

صلّى الله عليه وسلَّم وعلىٰ آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

ما هو السِّرّ؟

السِّرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه من الأمور، الجمع: أسرار.

وسرُّ كلِّ شيءٍ: حوفه، وسرُّ النّسب: محضه وخالصه.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾[٢] فلما أفشي يوسف عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب، أخبرت إخوته فحلَّ به ما حلّ.

عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ الحَوَائِجَ بالكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»[2].

وقال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ سرُّك أَسيرك، فإذا تكلّمت به صرت أَسيره، واعلم أَن أُمناء الأسرار أَقلُّ وجوداً من أُمناء الأحوال، وحفظ الأموال أَيسرُ من كتمان الأَسرار، لأَنَّ إِحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وإِحراز الأسرار بارزةٌ يذيعها لسانٌ ناطقٌ، ويشيعها كلامٌ سابقٌ، وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال، فإِنَّ الرَّجل يستقلُّ بالحمل الثَّقيل فيحمله ويمشي به، ولا يستطيع كتم السِّرّ، وإِنَّ الرَّجل يكون سرُّه في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الأَثقال، فإِذا أَذاعه استراح قلبه، وسكن خاطره، وكأَنّما ألقي عن نفسه حملاً ثقيلاً.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (5).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (2/ 149)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (3195)، وابن حجر في لسان الميزان: (3/ 107)، والهندي في كنز العمال: (16800) و(16809)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 135).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

ـ القلوب أَوعيةٌ، والشِّفاه أَقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ إنسانٍ مفتاح سرّه.

ومن عجائب الأُمور أَنَّ الأموال كلَّما كثرت خزّانها كان أوثق لها، وأَمَّا الأسرار فإِنَّها كلّما كثرت خزّانها كان أَضيغ لها. وكم من إِظهار سرٍّ أَراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه، ولو كتمه أَمِنَ من سطوته.

وقال كسرى أنوشروان:

ـ من حصَّن سرَّه فله بتحصّنه خصلتان:

1 ـ الظّفر بحاجته.

2 ـ والسَّلامة من السَّطوات.

وقيل: كلّما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً.

وقيل: انفرد بسرِّكَ لا تودعه حازماً فيذل، ولا جاهلاً فيخون.

أَسرَّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً، ثمَّ قال له:

أَفهمت؟

قال: بل جهلت.

ثم قال له: أحفظت؟

قال: بل نسيت.

وقال المهلّب بن أبي صفرة:

ـ أُدنىٰ أَخلاق الشَّريف كتمان السِّرّ، وأَعلى أخلاقه نسيان ما أَسر إليه.

وقيل: كتمان الأَسرار يدلُّ علىٰ جواهر الرِّجال، وكما أَنَّه لا خير في آنيةٍ لا تمسك ما فيها، فكذلك لا خير في إِنسانٍ لا يمسك سرّه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

ـ ما أفشيتُ سرّي إِلىٰ أَحدٍ قط فأَفشاه، فلمته، إِذ كان صدري به أَضيق.

وقال الأحنف بن قيس:

ـ يضيق صدر الرَّجل بسرِّه، فإذا حدَّث به أَحداً قال: اكتمه عليّ.

وقال صالح بن عبد القدوس:

ـ لا تودع سرّك إلىٰ طالبه، فالطالب للسّرّ مذيع، ولا تودع مالك عند من يستدعيه، فالطالب للوديعة خائنٌ.

وقيل لأعرابي:

ـ ما بلغ من حفظك للسِّرِّ؟.

قال: أفرِّقه تحت شفاف قلبي ثمَّ أَجمعه وأَنساه، كأني لم أَسمعه.

وكان يقال: أحزم النّاس من لا يفشي سرَّه إِلىٰ صديقه مخافة أَن يقع بينهما شَرٌّ فيفشيه عليه.

* * *

ما هو السُّكوت:

السُّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه.

قيل: السُّكوت خيرٌ من إِملاء الشَّرِّ.

قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

- إذا تمَّ العقل نقص الكلام.

وقال أَعرابيٌّ:

- رُبَّ مَنْطقٍ صدع جمعاً، وسكوت شعب صدعاً.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه للربيع:

- يا ربيع... لا تتكلَّم فيما لا يعنيك، فإنَّكَ إذا تكلَّمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

وقال أَحد العارفين:

- مثل اللِّسان مثل السَّبع إن لم توثقه عدا عليك ولحقك شرّه.

ما هو الصَّمت؟

الصّمت: هو السُّكوت، والصَّموت: الكثير الصّمت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَصْمت»[1].

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (6136)، والبيهقي في السنن الكبرى: (8/ 164)، وابن ماجه في سننه: (3971)، ومسلم في صحيحه: (75/ 47)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 67)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (6/ 306) و(7/ 358)، والسيوطي في الدر المنثور: (2/ 220)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 445) و(11/ 308)، ومالك في الموطأ: (929).

ـ إِذَا أَرادَ أَحَدُكم الكلام فعليه أَن يفكّر في كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلَّم، وإن شكَّ لم يتكلّم حتى تظهر.

وقال وهب بن الورد:

ـ بلغنا أَنَّ الحكمة عشرة أَجزاء تسعةٌ منها في الصَّمت والعاشر في عزلة النّاس.

وقال سفيان بن عيينة:

ـ من حرم الخير فليصمت، فإن حرمه فالموت خيرٌ له.

ومن كلام الحكماء:

ـ من نطق في غير خيرٍ فقد لغا.

ـ ومن نظر في غير اعتبارٍ فقد سها.

ـ ومن سكت في غير فكرٍ فقد لها.

وقال أحد الحكماء:

ـ لو قرأْت صحيفتك لأَغمدت صفيحتك، ولو رأَيتَ ما في ميزانك لختمت على لسانك.

وقال الإمام عليّ كرَّم الله وجهه:

ـ بكثرة الصَّمت تكون الهيبة.

وقال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ إذا افتخر النَّاس بِحُسْنِ كلامهم، فافتخر أَنْتَ بِحُسن صمتك.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (**السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الشّعر العربي**) هو من الكتب الأدبية التي تصدرها دار الراتب الجامعية.

قسمت الكتاب إلى عدة أقسام هي:

● **المقدمة:**

وضَّحتُ في مقدّمتي معلومات عن السِّرِّ وكتمانه، والسُّكوت والصَّمت، أَقرنت المعلومات بآيات من الكتاب، وأَحاديث رسولنا الحبيب ﷺ، وأَقوال الأَئمة.

● **السِّرُّ وكتمانه في الشعر العربي:**

جمعت في هذا الباب الأشعار التي وردت في السِّرِّ، رتبتها حسب القافية، وشرحت بعض ما لزم شرحه.

● **السُّكوت في الشِّعر العربي:**

هذا الباب كسابقه.

● **الصَّمت في الشِّعر العربي:**

وهذا الباب كسابقيه.

● **السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الأمثال:**

استقيت من كتب الأمثال ما ورد عن المواد الثّلاثة، ولم يفتني توثيقها وذكر أجزائها وصفحاتها. وقد شرحتُ وعرَّفتُ ما قد يشكل على القارىء الكريم.

ولقد اعتمدت على توثيق الأمثال على أَهم كتب سادة هذا المجال.

● قصص وعبر:

ـ أوردت في هٰذا الباب قصصاً هادفة، فيها عبر وفائدة.

ختاماً:

لم أجعل كتابة هذا الكتاب سرّاً خاصاً لي، بل هو في متناول الجميع، يقتنونه ويقرأونه.

نرجو من كلٍّ من ينتفع بهذا الكتاب أَن يخصنا بدعوةٍ صالحة.

فـإِنْ تَـجِـدْ عَـيْـبـاً فَـسـدّ الـخَـلَـلا

فـجـلَّ مـن لا عـيـبَ فـيـهِ وَعَـلا

[من البحر الرمل]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمد عبد الرحيم

السِّر وكتمانه
في
الشعر العربي

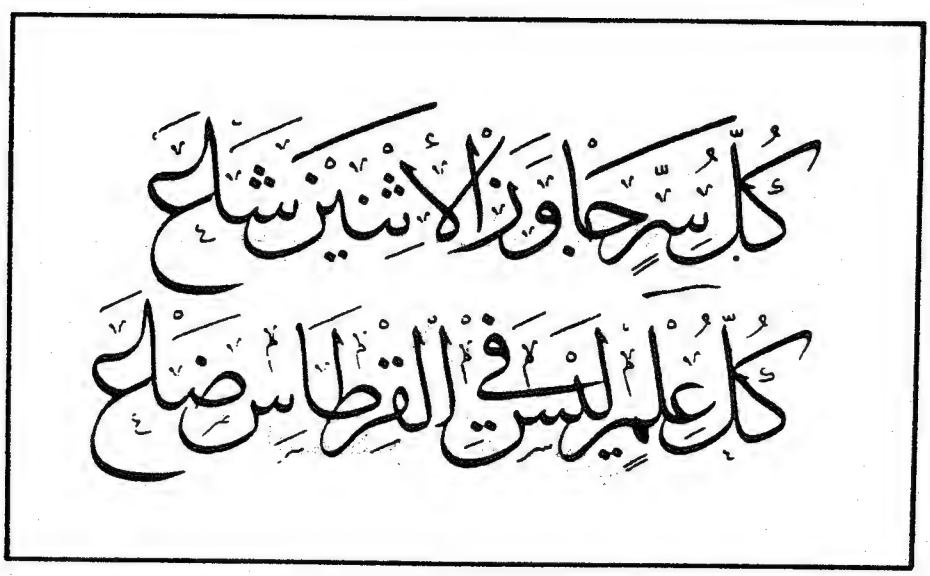
كُلُّ سِرٍّ جاوَزَ الاثنَينِ شاعَ
كُلُّ عِلمٍ لَيسَ في القِرطاسِ ضاعَ

قافية الهمزة (ء)

عبد اللّه بن مخارق (النابغة الشيباني)

من البحر الوافر

وكـائِـنٍ قَـدْ تـراهُ يُـسِـرُّ أَمْـراً
عَـلَـيْـهِ مِـنْ سَـرِيـرتِـهِ لـواءُ[1]
وَمُـظْـهِـرٌ عـارفٌ وَمُـسِـرٌّ سُـوءٍ
وَمَـا يَـمْـحُـو سَـريـرَتَـهُ الـرِّيـاءُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يـأْبـىٰ لـي الـذَّمّ أَخـلاقٌ ومـكـرمـةٌ
مـنِّـي وأذنٌ عـن الـفَـحْـشَـاءِ صـمَّـاءُ

(1) السّريرة: السِّرُّ الذي يُكتم، الجمع: سرائر. وسريرة الإنسان: ما أَسَرَّه من أمره خيراً، وقيل: شرّاً. يقال: فلانٌ طيّب السَّريرة؛ أي: سليم القلب صافي النيّة.

والنّجم أَقربُ من سرّي إذا اشتملت
منّي على السِّرِّ أَضْلاعٌ وأَحْشَاءُ

* * *

قافية الباء (ب)

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) من البحر البسيط

اغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ
للسِّرِّ نَافِذَتَانِ: السُّكرُ والغَضَبُ
ما صَرَّحَ الحَوْضُ عَمَّا في قرارَتِهِ
مِنْ راسِبِ الطّينِ إلاَّ وَهْوَ مُضْطَرِبُ

* * *

عمر بن محمد الأنسي من البحر الطويل

وَإِيَّاكَ أَن تَسْتَحْفِظِ السِّرَّ صاحباً
فَيَا رُبَّ كَيْدٍ بالحَفِيظَةِ يَذْهَبُ

أَرىٰ الحِفْظَ في مُسْتَوْدِعِ السِّرِّ واجباً
ولٰكنَّهُ في صاحِبِ السِّرِّ أَوجَبُ
فإنَّ قُلوبَ النَّاسِ كالماءِ رَاكداً
إِذا ما تَوَلاَّهُ الهَوا يَتَقَلَّبُ

* * *

دعامة بن زيد الطّائي

من البحر الطويل

وَلاَ تفشِيَنْ سِرّاً إِلىٰ ذي نَميمَةٍ
فَذَاكَ إِذاً ذَنْبٌ برأسِكَ يَعْصبُ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مُضَيَّعٍ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبِّي)

من البحر الطويل

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لا يَنالُهُ
صديقٌ ولا يفضي إِليهِ شرابُ

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِبادي صاحبي بِقَطِيعَةٍ
وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حينَ أَغْضَبُ
عَلَيْكَ بإخوانِ الثِّقَاةِ فإِنَّهُمْ
قَليلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
وَمَا الخِدْنُ إِلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ
وَمَنْ هُوَ ذو نُصْحٍ وأَنْتَ مُغَيَّبُ[1]

* * *

بعض الطالبيين

من البحر الطويل

أُكافي خليلي ما اسْتَقَامَ بِوِدِّهِ
وأَمْنَحُهُ ودِّي إِذا يَتَعَتَّبْ
ولستُ ببادي صاحبي بقطيعةٍ
وَلاَ أَنا مُفشي سرَّه حين أَغْضَبَ
عليكَ بإخوانِ الثِّقاتِ فإِنَّهم
قليل فَصِلْهُم دون من كنت تصحبُ

(1) الخدن: الصَّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلِّ أمرٍ (للذكر والأنثى) الجمع: أخدانٌ.

وما الخدنُ إلاَّ مَنْ صفا لكَ ودّه
ومَنْ هو ذو نُصحٍ وأنتَ مغيَّبُ
إذَا ما وَضَعْتَ السِّرَّ عِنْدَ مضيع
فذو السِّرِّ ممَّن ضيَّع السِّرَّ أذنبُ

* * *

شاعر أعرابي

من البحر الطويل

وَلاَ أَكْتُمُ الأَسْرَارَ لٰكِنْ أَنُمّها
وَلاَ أَدَعُ الأَسرارَ تَغْلي عَلَىٰ قَلْبي
وإِنَّ قليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ
تُقَلِّبُهُ الأَسْرَارُ جَنْباً إِلَىٰ جَنْبِ

* * *

الحين بن عبد الله (ابن شبل)

من البحر الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ لا تَبحْ بثلاثَةٍ
سِرٌّ ومالٌ ما اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبِ[1]

(1) في معنى هذين البيتين قال بعضهم نثراً (وفيه جناس).
الرَّجلُ يُخفي ذهبَه، ومذهبه، وذهابه.

فعلىٰ الثلاثةِ تُبْتَلىٰ بِثَلاثَةٍ

بمكفرٍ وبحاسدٍ ومكذبِ

* * *

شاعر من البحر الطويل

ليهنك منّي أنّني غير مظهرٌ

هواكِ ولو أشرقْتُ منهُ على نحبي

ولو أنَّ خلقاً كاتم الحبَ قلبه

لمتُّ ولم يعلم بحبّكم قلبي

* * *

عبد الجبّار بن أبي بكر (ابن حمديس) من البحر الطويل

جَعَلْتُ وشاتي مِثْل صَحبي مخافةً

فَلَمْ يَطْلعْ سِرِّي وشاتي ولا صَحْبي

يَقَرُّ قَرَار السِّرِّ عندي كأنَّهُ

غريبُ دِيَارٍ قال في وطنٍ حَسبي

* * *

قافية التاء (ت)

محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر)

من البحر السريع

نَبَّهْ عَلَىٰ السِّرِّ وَلاَ تَفْشِهِ
فالبَوْح بالسِّرِّ لَهُ مَقْتُ
عَلَىٰ الذي يُبْديهِ فاصْبِرْ لَهُ
واكْتُمْهُ حتّىٰ يَصلِ الوَقْتُ

* * *

قافية الثاء (ث)

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

إذا المرءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ
فَلاَ تَفْشَيَنْ يَوْماً إلَيْهِ حَدِيثا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر — من البحر المتقارب

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ وُشَـاةَ الـرِّ
جَـالِ لا يـتـركُـونَ أديـمـاً صَـحِـيـحَـا
فـلا تـفـشِ سـرّكَ إلاَّ إلـيـكَ
فـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصـيـحٌ نَـصـيـحـا[1]

* * *

شاعر — من البحر الطويل

تـواقـف مـعـشـوقَـيـنِ مـن غـيـرِ مـوعـد
وغـيـب عـن نـجـواهـمـا كـلّ كـاشـحِ
وَكَلَّتْ جفونُ الماءِ عن حملِ مائِها
فـمـا مَـلَـكَـتْ فـيـض الـدُّمـوع الـسَّـوافـحِ

(1) كتب عبد الملك بن مروان ببعضِ سرِّه إلى الحجاج بن يوسف، ففشا حتى بلغه ذلك.
فكتب إليه عبد الملك يعاتبه.
فكتب إليه... والله يا أمير المؤمنين ما أخبرتُ به إلاَّ إنساناً واحداً.
فكتب إليه عبد الملك: إنَّ لكلِّ إنسانٌ نصيحاً يفشي إليه سرّه.

وإنِّي لأَطوي السِّرَّ عن كلِّ صاحبٍ
وإن كانَ للأَسرارِ عدلُ الجوانحِ

* * *

قافية الدال (د)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّدْرُ بَيْتٌ إِذَا ما السِّرُّ زَابَلَهُ
فَمَا يَكُنُّ بِبَيْتٍ بَعْدَه أَبدا
فاحْفَظْ ضَمِيرَك عَنْ خِلٍّ تجالِسُهُ
فَكَمْ خَفِيٍّ خَفَاهُ ماكِرٌ فَبَدا
وَلِلْحَقُودِ عَلاَمَاتٌ يَبِنُّ بِهَا
كَمَا رأَيتَ بِشدْقِ الهادر الزَّبَدا[1]
فازْجُرْ هَوَاكَ وحاذِرْ أَن تُطَاوعَهُ
فإنّه لغَويٌّ طالَمَا عبدا

(1) الشدق: جانب الفم من باطن الخدّ، الجمع: أشداق. الهادر: الكثير الهدير. والهدير: ترديد الصَّوت والكلام. الزّبد: ما يعلو الماء وغيره من الرّغوة، وما يخرج عن فم الغاضب، وما لا خير فيه.

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الوافر

فَظَنّ بسائِرِ الإخوان شرّاً
ولا تأمَنْ عَلَىٰ سِرٍّ فُؤادا

* * *

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني) من البحر البسيط

أدركْتُ بالحَزْمِ والكِتْمَانِ ما عَجِزَتْ
عَنْهُ مُلُوكُ بني مروانَ إذ حَشَدوا
مَا زِلْتُ أسْعَىٰ عليهِمْ في دِيَارهم
والقَوْمُ في مُلْكِهِمْ بالشَّامِ قَدْ رَقَدوا
حتّى ضَرَبتَهُم بالسَّيْفِ فانتبهوا
مِنْ نومَةٍ لم يَنَمْها قَبْلُهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَىٰ غَنماً في أَرْضِ مَسْبَعَةٍ
ونامَ عَنْها تَوَلَّىٰ رَعْيَها الأَسَدُ[1]

* * *

(1) قيل لأبي مسلم الخراساني: بأيّ شيءٍ أَدركتَ هذا الأمر؟
قال ارتديتُ بالكتمان، واتَّزرتُ بالحزم، وحالفتُ الصَّبر، وساعدتُ المقادير، فأدركتُ طلبي، وحُزْتُ بُغيتي، وأنشد تلك الأبيات.

بشار بن برد

من البحر البسيط

أَبكي الذينَ أَذاقوني مودّتهم
حتى إِذا أَيقظوني في الهوى رقدوا
لأَخرجنَّ من الدُّنيا وسرّهم
بينَ الجوانحِ لم يعلم بهِ أَحدُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الوافر

وَمِمَّا كَانَتِ الحُكَماءُ قالتْ
لِسانُ المرءِ من خَدَم الفُؤادِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

اكتم حديثَكَ عن أَخيكَ ولا تكنْ
أَسرارُ قلبكَ مثلَ أَسرارِ اليَدِ

* * *

محمد الحسن السَّمان — **من البحر الرمل**

كـان سِـرِّي بِـفُـؤادي مُـضْـمِـراً
لَـيْـسَ يَـبْـدو لِـقَـريـبٍ أَو بَـعِـيـدِ
فَـتَـبَـدَّى لِأَخٍ مِـنْـهُ سَـنَـا
بَـارِقٍ فـانْـتَـابَـنـي سُـوءُ الـوَعـيـدْ
كُـلُّ مَـنْ عَـاشَ وَلاَ سِـرَّ لَـهُ
فَـهْـوَ فـي الـدُّنـيـا وفـي الأُخـرىٰ سَـعـيـدْ

* * *

قافية الراء (ر)

شاعر — **من البحر الطويل**

إِذَا مَا غَفَرْت الذُّنوبَ يوماً لصاحبٍ
فلستُ معيداً ما حييت له ذكرا
وَلَسْتُ إِذا ما صاحبٌ خان عَهْدَهُ
وَعِنْدي له سِرٌّ مذيعاً له سِرّا

بشار بن برد — من البحر الطويل

وَمَا السِّرُّ في صَدري كَمَيْتٍ بِقَبْرِهِ
لأنِّي رأَيتُ الميتَ يَنْتَظِرُ النَّشْرا
وَلٰكنَّني أُخفيهِ حتَّىٰ كَأَنَّني
بما كَانَ مِنْهُ لم أَحطْ ساعةً خَبرَا

* * *

كعب بن زهير — من البحر البسيط

لاَ تَفْشِ سِرَّك إلاَّ عِنْدَ ذي ثِقَةٍ
أَو لاَ فَأَفْضَلُ ما اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَارا
صَدْراً رَحيباً وَقَلْباً واسِعاً صَمِتاً
لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لما اسْتَوْدَعْتَ إظْهَارَا

* * *

عبد اللّه بن طاهر بن الحسين (الوزير) — من البحر الطويل

كان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ولدٌ عمره ست سنين، فأنشده أبوه قوله:

وَمُسْتَوْدِعٍ سِرّاً تَضَمّنتُ سِرَّهُ
فأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقرِّ الحَشَا قبرا

فقا له ولده علىٰ الفور:

وَمَا السِّرُّ عندي مثلَ ميت بِحُفْرةٍ
لأَنِّي أَرىٰ المدفونَ يَنْتَظِرُ الحَشْرا
ولٰكِنَّني أُخفيهِ حتَّىٰ كأَنَّني
مِنَ الدَّهْرِ يَوماً ما أحطتُ به خبرا

فقال له أبوه: أَنت إبني.

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبِّي) — من البحر المتقارب

وسِرُّكُمْ في الحَشَا مَيْتٌ
إذا انْتَشَرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ
وإفْشَاءُ ما أَنا مُسْتَوْدعٌ
مِنَ الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ

* * *

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) — من البحر الطويل

وَمَا أَنفُسُ الفِتْيَانِ إلاَّ قَرَائِنٌ
تَبِينُ وَتَبْقَىٰ هامُها وَقُبورُهَا

فَنَفْسَكَ فاحْفَظْهَا وَلا تُفْشِ لِلعِدَىٰ
مِنَ السِّرِّ ما يُطْوَىٰ عَلَيْهِ ضَمِيرُها
وَمَا يَحْفَظُ المَكتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
إِذا عَقْدُ الأَسْرارِ ضاعَ كَبِيرُهَا
مِنَ القَوْمِ إِلاَّ ذُو عَفَافٍ يَعِينُهُ
عَلَىٰ ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا

* * *

أبو جعفر أحمد الرَّقشي

من البحر الطويل

وَمُسْتَوْدَعٍ عِنْدي حديثاً يَخَافُ مِنْ
إِذاعَتِهِ في النَّاسِ إِنْ يَنْفَدِ العُمْرُ
فَقُلْتُ لَهُ: لا تَخْشَ مِنِّي فَضيحَةً
لِسِرٍّ غَدَا مَيْتاً وَصَدْري لَهُ قَبْرُ
عَلَىٰ أَنَّ مَنْ في القَبْرِ يُرْجَىٰ نُشوراً
وَسِرُّك لا يُرْجَىٰ لَهُ أَبَداً نَشْرُ

* * *

شاعر

من البحر الرمل

أَمتِ السِّرَّ بكتمانٍ وَلاَ
يبدونَّ منكَ إذا استودعتَ سرُّ

فـإذا ضِـقْـتَ بِـهِ ذَرْعـاً فَـلاَ
تـجـعـلـن سـرَّكَ إلا عـنـد حـرُّ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

لَعَمْري ما استودعتُ سرِّي وسرّها
سـوانـا حـذاراً أن تـشـيـع الـسَّـرائـرُ
ولا خَـاطَـبَـتْـهَـا مُـقْـلَـتَـايَ بِـنَـظْـرَةٍ
فـتـعـلـم نـجـوانـا الـعـيـون الـنّـواظـرُ
ولـكـن جـعـلـتُ الـلَّـحْـظَ بـيـنـي وَبَـيْـنَـهـا
رسـولاً فـأَدىٰ مـا تـجـنِ الـضَّـمـائـرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لـو أَنَّ امـرءاً أَخـفـىٰ الـهـوىٰ عَـنْ ضـمـيـرِهِ
لـمـتُّ ولـم يـعـلـمُ بـذاك ضـمـيـرُ
ولـكـن سـأَلـقـىٰ الله والـقـلـب لـم يـبـحْ
بـسِـرّك والـواشـون عـنـكَ كـثـيـرُ

العباس بن الأحنف

من البحر المتقارب

أَيا من سروري به شقوة
ومن صفو عيشي به أَكدرُ
تجنيت تطلب ما أَستحقُّ
بهِ الهجر هيهات لا يقدرُ
وماذا يضرك من شهرتي
إِذا كان سرك لا يشهرُ
أَمني يخاف انتشار الحديث
وحظي في صونه أَكثرُ
ولو لم يكن بقيا عليك
نظرت لنفسي كما تنظرُ

* * *

علي بن إسحاق الزَّاهي

من البحر الوافر

يَنِمُّ بِسِرِّهِ مُسْترعيه سِرّاً
كَمَا نمَّ الظَّلاَمُ بِسِرِّ نَارِ
أَنَمّ مِنَ النُّصولِ عَلَىٰ مَشَيب
وَمَنْ صَافَىٰ الزُّجاج عَلَىٰ عِقَارِ

محمد الحسن السمان — من بحر الرجز

مِنْ خَصْلَتَيْنِ أَكْثَرُ الأُمُورِ
فَسَادُهَا يَأْتِي مَعَ الغُرورِ
إذاعَةُ السِّرِّ كَذَا ائتمانُ
لِأَهْلِ غَدْرٍ أَيُّها الإنْسَانُ

* * *

صالح بن عبد القدوس — من بحر الرمل

وإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْراً حَسَناً
فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِمَّهُ ما تُسِرْ
فَمُسِرُّ الخَيْرِ موسومٌ بِهِ
وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرْ

* * *

قافية السين (س)

بشار بن برد — من البحر الطويل

وَلِلسِرِّ فيما بينَ جَنْبي مَكْمَتٌ
خَفِيٌّ قَصِيٌّ عَنْ مدارجِ أنفاسي

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الطويل

أَضِنّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حِفْظِهِ
فأَضميهِ عَنْ إِحساسِ غيري وإِحْساسي
فَقَدْ صَار كالمَعْدُومِ لا يَسْتَطيعُه
يقينٌ وَلاَ ظَنٌّ بخلقٍ مِنَ النَّاسِ
كأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاظي أَضَعْتُهُ
فَبَعْضي لَهُ واعٍ وَبَعْضي كمْ ناسي

❊ ❊ ❊

قافية الشين (ش)

شاعر — من البحر البسيط

مَنْ سَارَرُوهُ فأَبْدىٰ السِّرَّ مُنْكَشِفاً
لم يَأْمَنُوهُ عَلَىٰ الأَسْرارِ مَا عَاشَا
وأَبْعَدُوه فَلاَ يَحْظَىٰ بِقُرْبِهُمُ
وأَبْدَلُوهُ مَكَانَ الأُنس إِيحاشَا

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من البحر البسيط

مَـنْ أَطْـلَـعُـوهُ عَـلَـىٰ سِـرٍّ فَـبَـاحَ بِـهِ
لاَ يَـأْمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مـا عَـاشَـا
وَعَـاقَـبُـوهُ عَـلَـىٰ مـا كـانَ مِـنْ زَلَـلٍ
وألْـزَمُـوهُ مَـكـانَ الأُنْـسِ إيـحـاشـا

❊ ❊ ❊

مجنون

من البحر البسيط

مَـنْ شَـاوَرُوهُ فَـأَبْـدَىٰ الـسِّـرَّ مُـجْـتـهـداً
لـم يـأمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مَـا عَـاشَـا
وبـاعَـدُوهُ فـلـمْ يـسـعـدْ بِـقُـرْبـهـم
وأبْـدَلُـوهُ مِـنَ الإِيـنـاسِ إيـحـاشَـا
لا يَـصْـطَـفُـون مُـذيـعـاً بـعـضَ سِـرَّهـم
حـاشـا ودادهـم مـن ذاكـم حـاشـا

❊ ❊ ❊

قافية الضاد (ض)

شاعر — **من البحر الوافر**

وإِنَّكَ كُلَّما اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً

أَنَمَّ مِنَ النَّسيمِ عَلَىٰ الرِّياضِ

* * *

قافية العين (ع)

إبراهيم بن محمد (الكريزي) — **من البحر الطويل**

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّها

فأَنتَ إِذَا حَمَّلْتَهُ النّاسَ أَضْيَعُ

ويَضْحَكُ في وَجْهِي إِذَا ما لَقيتُهُ

وينهشني بالغَيْبِ يوماً وَيَلْسَعُ

* * *

كثير بن عبد اللّه

من البحر الطويل

أَتىٰ دونَ ما تخشون من بثَّ سرّكم
أَخُو ثقةٍ سهل الخلائقِ أَروعُ
ضَنينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سمح بغيرهِ
أَخو ثقةٍ عف الوصالِ سميدعُ
أَبىٰ أَن يبثَّ الدَّهْرَ ما عاش سرّكم
سليماً وما دامت له الشَّمس تطلعُ

* * *

ربيعة بن أنيف (مسكين الدارمي)

من البحر الطويل

وفتيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَىٰ سِرّ بَعْضٍ غيرَ أَنِّي جماعُهَا
لِكُلِّ امرىءٍ شعِبٌ مِنَ القَلْبِ فارِغٌ
وَمَوضِعُ نَجْوىٰ لا يُرَامُ اطّلاعُهَا
يظلُّون شَتّى في البِلاَدِ وشَرُّهُم
إِلىٰ صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِداعُهَا

* * *

شاعر **من البحر الخفيف**

فلنقل الجبال أهون من
بث حديث حنت عليه الضّلوع
فلك الله أنني لك راع
ما بدا كوكب وبرق لموع

* * *

قيس بن الحدادية **من البحر الطويل**

بَكَتْ مِنْ حَدِيثٍ نَمَّهُ وأَشاعَهُ
ولصقهُ واشٍ منَ القومِ واضعُ
بكتْ عن من أبكاكِ لا يشجك البكا
ولا تتخالجك الأمور النَّوازعُ
ولا تسمعي سرّي وسرّك ثالثاً
أَلاَ كلَّ سرٍّ جَاوَزَ اثنينِ ضائعُ

* * *

قيس بن منقذ (ابن الحدّادية) **من البحر الطويل**

ولا يَسْمَعْن سِرّي وسِرَّكَ ثالثٌ
أَلاَ كُلَّ سِرٍّ جاوزَ الإثنين شَاعْ

* * *

صالح بن عبد القدوس من بحر الرمل

لا تـذعْ سِـرّاً إلَـىٰ طـالِـبِـه
مِـنْـكَ إنَّ الـطَّـالِـبَ الـسِّـرَّ مـذيـعْ
وأَمِـتْ سِـرَّكَ إنَّ الـسِّـرَّ إنْ
جَـاوَزَ إثْـنَـيْـن سَـيَـنْـمَـىٰ وَيَـشـيـعْ

❊ ❊ ❊

قافية الفاء (ف)

إبراهيم بن داود القصّار من البحر الطويل

ظَـفَـرتُـمْ بِـكِـتْـمَـانِ الـلِّـسَـانِ فَـمَـنْ لَـكُـمْ
بِـكِـتْـمَـانِ عَـيْـنٍ دَمْـعُـهَـا الـدَّهـرُ يـذرِفُ
حَـمَـلْـتُـمْ جِـبَـالَ الـحُـبِّ فـوقـي وَأَنَّـنـي
لَأَعْـجَـزُ عَـنْ حَـمْـلِ الـقَـمـيـصِ وأضـعـفُ

❊ ❊ ❊

قافية القاف (ق)

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) من البحر الطويل

إِذَا الـمَـرْءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ
وَلاَم عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَهُ فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ
إذا ضـاقَ صَـدْرُ الـمَـرْءِ عَـنْ سِرِّ نَـفْـسِـهِ
فَـصَـدْرُ الـذي يُـسْـتَـوْدَعُ الـسِّـرّ أَضْـيَـقُ

❊ ❊ ❊

عبد اللّه بن عثمان (أبو بكر الصديق) من البحر الكامل

احـفـظ لِـسَـانَـكَ أَنْ تَـقُـولَ فَـتُـبْـتَـلَـىٰ
إِنَّ الـبَـلاَء مُـوَكَّـلٌ بـالـمَـنْـطِـقِ[1]

❊ ❊ ❊

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 207)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (75)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (95). [البَلاَءُ مُوَكَلٌ بالمَنْطِقِ].

محمد بن محمد (ابن الحاجي البلفيقي) من البحر الطويل

إذا مَـا كَـتَـمْـتُ الـسِّـرَّ عَـمَّـنْ أَوَدُّهُ
تَـوَهَّـمَ أَنَّ الـوِدَّ غَـيْـرَ حـقـيـقِ
وَكـمْ أُخْـفِ عَـنْـهُ الـسِّـرَّ مِـنْ ضَـنَّـةٍ بِـهِ
وَلَـكِـنَّـنـي أَخْـشَـىٰ صـديـقَ صَـديـقـي

* * *

قافية الكاف (ك)

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأندلسي) من البحر الوافر

عَـلَـيْـكَ الـكَـتْـمَ واحْـذَرْ قَـوْلَ سِـرٍّ
لِـمَـنْ قَـدْ ظَـلَّ سِـرّاً لِـسِـوَاكَ يَـحْـكـي
فَـمَـنْ أَهْـدَاكَ سِـرَّ الـغَـيْـرِ يَـوْمـاً
أَفَـادَ الـغَـيْـرَ سِـرَّكَ دونَ شَـكٍّ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي) — من البحر الكامل

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤادِكَ مَنْزلاً
لا يَسْتَطِعُ لَهُ اللِّسانُ دُخُولاَ
إنَّ اللِّسان إذا اسْتَطَاعَ إلىٰ الَّذي
كَتَمَ الفُؤادَ مِنَ الشُّؤونِ وُصُولاَ
أَلْفَيْتَ سِرَّكَ في الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
مِنْ ذي العداوةِ فاشياً مَبْذُولاَ

❊ ❊ ❊

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — من البحر الطويل

أُناسٌ أَمنّاهم فنموا حديثاً
فلمَّا كتمنا السِّرَّ عَنْهُم تقوّلوا

❊ ❊ ❊

عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر — من البحر الطويل

ومؤتمن بالحزنِ في كل أَمره
وأَسراره منه بحيث المقاتل

فـلا سـره عـن سـاحـة الـصَّـدر نـازح

ولا هـو عـن سـرٍّ تـعـدّاه سـائـل

* * *

كثير بن عبد اللّه

من البحر الطويل

كـريـمٌ يـمـيـتُ الـسِّـرَّ حـتّـىٰ كـأنّـه

إذا اسْـتَـنْـطَـقُـوهُ عـن حـديـثـكَ جـاهـلُـهْ

وعن سرِّكم في مضمر القلبِ والحَشَا

شـفـيـقٌ عـلـيـكـم لا تـخـافُ غـوائـلُـهْ

وأكـتـمُ نَـفـسـي بـعـضَ سـرِّي تـكـرُّمـاً

إِذَا مـا أَضـاعَ الـسِّـرَّ فـي الـنّـاسِ حـامِـلُـهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يَـمُـوت الـفَـتـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ

وَلَـيْـسَ يَـمُـوتُ الـمَـرْءُ مِـنْ عَـثْـرَةِ الـرِّجْـلِ[1]

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 33)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455): [عَثْرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ].

شاعر

من البحر الطويل

وَمُـطْـلِـعٍ مِـنْ نَـفْـسِـهِ مـا يَـسُـرُّهُ
عَـلَـيْـهِ مِـنَ الـلَّـحْـظِ الـخَـفـيِّ دَلـيـلُ
إِذَا الـقَـلْـبُ لَـمْ يُـبـدِ الـذي فـي ضَـمـيـرِهِ
فَـفـي الـلَّـحْـظِ وَالأَلْـفَـاظِ مِـنْـهُ رسـولُ

* * *

كعب بن سعد الغنوي

من البحر الطويل

وَلَـسْـتُ بـمـبـدٍ لـلـرِّجـالِ سَـريـرَتـي
ولا أَنـا عـن أَسـرارهـم بـسـؤولِ

* * *

أبو المحاسن بن الشّواء

من البحر الخفيف

لـي صَـديـقٌ غَـدَا وإِن كـانَ لا يَـنْـ
ـطـقُ إِلاَّ بـغـيـبـةٍ أَو مـحـالِ
أَشْـبَـهُ الـنَّـاسِ بـالـصَّـدىٰ إِن تُـحـدثـ
ـهُ حـديـثـاً أَعـادَهُ فـي الـحَـالِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

زيادَةُ القَوْلِ تَحْكي النَّقْصَ في العَمَلِ
وَمَنْطِقُ المَرْءِ قَدْ يَهديهِ لِلزَّلَلِ
إِنَّ اللِّسانَ صَغيرٌ جُرْمُهُ وَلَهُ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قيلَ في المَثَلِ[1]

* * *

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)

من البحر البسيط

وَلاَ أَبُوحُ بِسِرٍّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ
مَا كَانَ لَحْمي مَعْصُوباً وصالي
حَتَّى يَبُوحَ به عصماء عاقلة
من عُصْمِ بَدْوةِ وحشي أَم وعالِ[2]

* * *

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 44): [اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوارحِ الإِنْسَانِ].

(2) أم وعال: هضبة معروفة قرب برقة.

شاعر **من بحر الرجز**

ثـلاثـةٌ أَوضَـعُ أَوْصَـافِ الـرِّجَـالْ
إِفـشـاءُ سِـرِّه، وَكَـثْـرَةُ الـمـقـالْ
وَثِـقَـةُ الـمَـرْءِ بِـكُـلِّ أَحَـدِ
لا تَـحْـسَـبَـنَّ كُـلَّ عَـثْـرَةٍ تُـقَـالْ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر **من البحر البسيط**

إِنَّ الـكَـرِيـمَ الـذي تَـبْـقَـىٰ مَـوَدَّتُـهُ
مُـقـيـمـةٌ أَبـداً صـوفـي وإن صُـرِمَـا
لَـيْـسَ الـكَـرِيـمُ الـذي إِنْ زَلَّ صَـاحِـبُـهُ
أَفْـشَـىٰ وَقَـالَ عَـلَـيْـهِ كُـلَّ مَـا كَـتَـمَـا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا ضـاقَ صَـدْرُكَ عَـنْ حَـدِيـثٍ
فـأفْـشَـتْـهُ الـرِّجَـالُ فَـمَـنْ تَـلُـومُ؟
إِذَا عـاتَـبْـتُ مَـنْ أَفْـشَـىٰ حَـدِيـثـي
وَسِـرِّي عِـنْـدَهُ فَـأَنَـا الـظَّـلُـومُ
وَإِنِّـي حـيـنَ أَشـأَمُ حَـمْـلَ سِـرِّي
وَقَـدْ ضَـمـنـتـهُ صَـدْري سَـؤومُ

❊ ❊ ❊

شاعر

من البحر الطويل

صُـنِ الـسِّـرَّ بـالـكِـتْـمـانِ يـرضـيـكَ غـبـهُ
فَـقَـدْ يَـظْـهَـرُ الـسِّـرَّ الـمـضـيـعُ فَـيَـنْـدَمُ
وَلاَ تـفـشِـيـنْ سِـرّاً إِلَـىٰ غـيـرِ أَهْـلِـهِ
فَـيَـظْـهـرُ خَـرْقُ الـشَّـرِّ مِـنْ حَـيْـثُ يـكـتـمُ

❊ ❊ ❊

علي بن محمد البسّامي

من البحر المتقارب

وكِـتْـمـانُـكَ الـسِّـرَّ مِـمَّـنْ تَـخَـافُ
وَمَـنْ لاَ تَـخَـافَـنَّـهُ أَحْـزَمُ

إِذَا ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ
فَأَنْتَ وإن لمتهُ أَلْوَمُ

* * *

شاعر من البحر البسيط

لا يَكْتُمُ السِّرَّ إلاَّ مَنْ بِهِ ثِقَةٌ
فالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكتُومُ

* * *

الحسين بن عبد الله من البحر البسيط

لاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إلاَّ مَنْ لَهُ شَرَفٌ
والسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
السِّرُّ عِنْدِي في بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
ضَلَّتْ مَفَاتِيحُهُ والبَابُ مَرْدُومُ

* * *

شاعر من البحر البسيط

لاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إلاَّ كُلُّ ذي ثِقَةٍ
والسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومُ

فالسِّرُّ عِنْدي في بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ والبَابُ مَخْتُومُ

* * *

شاعر — **من البحر الطويل**

لا تُودِعِ الأَسْرَار أُذني فإِنَّما
تصبنَ ماء في إِناءٍ مثلمِ

* * *

ابن أمينة — **من البحر الطويل**

وإِنِّي على السِّرّ الذي هو داخل
إذا باح أَصحاب الهوى لضمومِ
وإِنِّي ما استودعت يا أُم مالك
على قدم من عهدنا لكتومِ

* * *

محمد بن إسحاق الواسطي — **من البحر الطويل**

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ
وَكَانَ لِسِرِّ الأَخِ غَيْرَ كَتُومِ

فَبُعْداً لَهُ مِنْ ذي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ
وَلَيْسَ عَلَىٰ وُدٍّ لَهُ بِمُقيمِ

❊ ❊ ❊

قافية النون (ن)

أبو عثمان بن لئون التّحيبي — من البحر البسيط

سَريرَةُ المَرْءِ تُبْديها شَمائِلُهُ
حَتّىٰ يَرَىٰ النَّاسُ ما يُخفيهِ إعْلاَنا
فاجْعَلْ سريرَتَكَ التَّقْوى تَرَىٰ أَمَلاً
في كُلِّ ما أَنْتَ تبغيهِ وَبُرْهَانا

❊ ❊ ❊

محمد بن أحمد (أبو المظفّر الأبيوردي) — من البحر السريع

سِرُّ الفَتَىٰ مِنْ دَمِهِ إِنْ فَشَا
فأَوَّله حفظاً وَكِتمانا

واحتط عَلَىٰ السِّرّ بإخْفائِهِ
فإنَّ لِلخيطَانِ آذَانَا[1]

❊ ❊ ❊

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدّين الحلي) من بحر مجزوء البسيط

سِرُّكَ إنْ صُنْتَهُ بِصَمْتِ
أَصْلَحَ بَيْنَ الأَنَامِ شانَكْ
فَلاَ تَفُهْ لامرىءٍ بِسِرٍّ
وَلاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكْ

❊ ❊ ❊

جرول بن أوس (الحطيئة) من البحر الوافر

أَغِرْبالاً إذا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً
وكانوناً عَلَىٰ المُتَحَدِّثِينا[2]

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 88): [إنَّ للخِيطَانِ آذاناً].

(2) الغربال: أداةٌ تشبه الدَّفَّ، ذات ثقوبٍ يُغَرْبَلُ بها الحبُّ وَيُنَقّىٰ من الشّوائب، الجمع: غرابيل. والغربال: النمَّام الذي لا يكتم السّرّ.
الكانون: الرَّجل الثّقيل، وقيل: هو الشتاء عند الرُّوم، وكانوا يحتاجون فيه إلىٰ النفقة ما لا يحتاجون إليه في الصيف.
أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 156)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 104)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 294)، والشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 14): [أَثْقَلُ مِنَ الكانون].

شاعر

من البحر البسيط

وحاجة دون أُخرىٰ قد شجيت بها
خلفتها للذي أَخفيت عنوانا
إِنِّي كأَنني أرىٰ من لا حياء له
ولا أمانة وسط النّاس عريانا

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من بحر الرجز

لا تأْمَنِ الخَليلَ أَن يَخُونا
وأَن يُضيعَ سِرَّكَ المَدْفُونا
لا تكُنِ المُفْشي إِلَيْكَ سِرّاً
وَأَنْتَ قَدْ ضِقْتَ بذاكَ صَدْرا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِسِرِّه كَتُوماً
فلا يَلُمْ في كَشْفِهِ نَديمَا

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

إِذا جَاوَزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ
بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الحَدِيثِ قَمِينُ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

أَجُود بِمَكْنُونِ التِّلاَدِ وإِنَّني
بِسِرِّي عَمَّن سألني لَضَنِينُ
وإِن ضَيَّع الأَقْوَامُ سِرِّي فإِنَّني
كَتُومٌ لأَسْرارِ العَشِيرِ أَمِينُ

* * *

أحمد بن يحيى بن الحطيم

من البحر الطويل

وإِن ضيّعَ الأحرارُ سرّاً فإِنَّني
كتومٌ لأَسرار العشيرِ أمينُ
يكون له عندي إذا ما ضمَّهُ
مكاناً بسوداء الفؤادِ مكينُ

(1) القمين: الجدير بالشيء.

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّها الإنْسَانُ
لا يَلْدَغَنَّكَ إنَّه ثعبانُ
كَمْ في المقابِرِ مِنْ قتيلِ لِسَانِهِ
كانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَزَىٰ اللَّهُ دَمْعَ عَيْني خيراً
بَلْ جَزَىٰ الله كُلَّ خَيْرِ لِساني
نَمَّ طَرْفي فَلَيْسَ يكتمُ شيئاً
وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ
كُنْتُ مِثْلَ الكِتَابِ أخْفَاهُ طيٌّ
فاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بالعِنْوانِ[1]

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فوالله لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

قافية الهاء (هـ)

محمد بن حسن (ابن الصائغ) من البحر السَّريع

لِسَانُ مَنْ يَفْقِدُ في قَلْبِهِ
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ في فيهِ

❊ ❊ ❊

علي بن إسحاق الزَّاهي من البحر الوافر

لَحَىٰ اللَّهُ امْرأً أولاك سِرّاً
فَبُحْتَ بِهِ وَفَضَّ اللَّهُ فاهُ
لأَنَّكَ بالّذي اسْتَوْدَعْتَ مِنْهُ
أَنَمُّ مِنَ الزُّجاجِ بِمَا وَعَاهُ[1]

❊ ❊ ❊

---

(1) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 402)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 351)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 392): [أَنمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَىٰ مَا فِيها].
قال الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الكامل]:
رَقَّ الزُّجاجُ وراقَتِ الخَمْرُ فَتَشابَهَا فَتَشَاكَلُ الأَمْرُ
فكأَنَّهُ خَمْرٌ وَلاَ قَدحٌ وكأَنَّهُ قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

مالك بن أنس (الإمام مالك)

من البحر الكامل

قَدْ يَخْزِنُ الوَرِعُ التَّقِيُّ لِسَانَهُ
حَذَر الكَلامِ وأَنَّهُ لَمُفَوَّهُ

* * *

محمد بن إبراهيم (ابن الكيزاني)

من البحر الخفيف

أَسْعَدُ النّاسِ مَنْ يُكاتِمُ سِرَّهُ
وَيَرىٰ بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعرَّهْ
إِنَّما يُعْرَف اللَّبيبُ إِذَا مَا
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أَخيهِ فَسَرَّهْ
إِنْ يَجِدْ مَرَّةً حَلاوَةَ شكْوَا
هُ سَيَلْقَىٰ نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّه

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

وَلَيْسَ يُحْمَدُ كِتْمانٌ لِمُكْتَتِمٍ
لَكِنَّ كَتْمكَ ما أَفْشَاهُ مُفْشِيهِ
كالجُودِ بالوفْرِ أَسْنَىٰ ما يكونُ إِذَا
قَلَّ الوُجودُ لَهُ أَو ضَنَّ مُعْطيهِ

شمس الدين البدوي — من البحر الكامل

إِنِّي كَتَمْتُ حديثَ لَيْلَىٰ لم أبحِ
يَوْماً بِظَاهِرِهِ ولا بخفيِّهِ
وحفظت عهد ودادها مُتَمَسِّكاً
في حُبِّها بِرَشَادِهِ أَو غَيِّهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ في الضَّمير طويتُها
نسيَ الضَّمير بأَنَّها في طَيِّهِ

* * *

قافية الياء المقصورة (ى)

شاعر — من البحر الطويل

وفي السِّرِّ أَسْرارٌ دقاقٌ لَطيفةٌ
تراقُ دمانا جَهْرَة لو بها بحنا

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) — من البحر الطويل

وَلاَ خَيْرَ في خِلٍّ يَخُونُ خَليلَهُ
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ بالجَفَا
وينكرُ عيشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظهِرُ سِرّاً كانَ بالأمْسِ قد خَفَىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

جعفر بن عثمان — من البحر السريع

يا ذا الذي أَودعني سِرَّه
لا ترجُ أَن تَسْمَعَ مِنّي
لم أَجْرِه قَط عَلَىٰ فِكْرَتي
كأَنَّهُ لم يجرِ في أُذني

* * *

إِذَا الـمـرءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ

وَلاَمَ عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَه فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الّذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أضْيَقُ

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

السُّكوت
في
الشِّعر العربي

مـن نـطـق فـي غـيـر خـيـر

فقد لغا

ومـن نـظـر فـي غـيـر اعـتـبـار

فقد سها

ومـن سـكـت فـي غـيـر فـكـرٍ

فقد لها

قافية الهمزة (ء)

خليل مطران

من البحر الكامل

بعضُ السُّكوتِ يفوقُ كُلَّ بلاغةٍ
في أنفسِ الفهمين والأرباءِ
ومِنَ التَّناهي في الفصاحةِ تَرْكُهَا
والوقتُ وقتَ الخطبةِ الخرساءِ

* * *

علي بن عبد الله بن وصيف (الناشىء الأصغر)

من البحر الكامل

إِنِّي لَيَهْجُرُني الصَّديقُ تَجَنُّباً
فأُرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَابَا
وأَخافُ إِن عاتَبْتُهُ أَغْرَيْتَهُ
فأَرىٰ لَهُ تَرْكَ العِتَابِ عِتَابَا

وإِذَا بُـلـيـتُ بـجـاهِـلٍ مُـتَـغَـافِـلٍ
يَـدْعُـو الـمُـحَـالَ مـن الأُمُـورِ صَـوَابَـا[1]
أَولَـيْـتُـهُ مِـنِّـي الـسُّـكـوتُ وَرُبَّـمـا
كـانَ الـسُّـكـوتُ عـنِ الـجَـوَاب جَـوَابَـا

* * *

الإمام الشافعيّ — من البحر الخفيف

قُـلْ بِـمَـا شِـئْـتَ فـي مَـسَـبَّـةِ عِـرْضـي
فَـسُـكُـوتـي عَـنِ الـلَّـئـيـمِ جَـوَابُ
مَـا أَنَـا عَـادِمُ الـجَـوَاب وَلَـكِـنْ
مَـا مِـنَ الأُسْـدِ أَنْ تُـجِـيـبَ الـكِـلابُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا سَـكَـتَ الإِنْـسَـانُ قَـلَّـتْ خُـصُـومُـهُ
وإِن أَضـجـعـتْـهُ الـحـادثـاتُ لـجـنـبِـهِ

* * *

(1) المحال: غير الممكن.

صالح بن عبد القدوس

من البحر الوافر

وَمَنْ خَشِيَ الجَوَابَ أَقَلُّ نطقاً
وإن كان المقدمَ في الصَّوابِ

* * *

قافية التاء (ت)

عبد الله بن معاوية

من البحر المتقارب

لقد يكشفُ القولُ عيَّ الفَتىٰ
فيبدو ويستره ما سكتْ

* * *

قافية الحاء (ح)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنَّ الجَوابَ لِبَابِ الشَّرِّ مُفْتَاحُ

والصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ
وَفِيهِ أَيْضاً لِصَوْنِ العَرْضِ إِصْلاَحُ
أَمَا تَرَىٰ الأُسْدَ تَخْشَىٰ وَهِيَ صَامِتَةٌ
والكَلْبُ يُخْسَىٰ لَعَمْري وَهُوَ نَبّاحُ

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

شاعر — **من البحر المتقارب**

إِذَا مَا اضْطَرَرْتَ إِلَىٰ كَلِمَةٍ
فَدَعْهَا وَبَابَ السُّكُوتِ اقْصَدِ
فَلَوْ كَانَ نُطْقُكَ مِنْ فِضَّةٍ
لَكَانَ سُكُوتُكَ مِنْ عَسْجَدِ[1]

❊ ❊ ❊

(1) العسجد: الذَّهب. وفي المثل: [إِذَا كَانَ الكَلاَمُ مِنْ فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَب].

قافية الراء (ر)

محمد بن إدريس الإمام الشافعي

من البحر الكامل

وجَدْتُ سُكُوتي متجراً فَلَزِمتُهُ
إذا لم أَجِدْ ريحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرِ

وَمَا الصَّمت إلاَّ في الرِّجال مَتَاجِرٌ
وتاجِرُهُ يَعْلُو عَلَىٰ كُلِّ تاجِرِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إنْ كانَ يُعْجبكَ السُّكوتُ فإنَّهُ
قَدْ كَانَ يعجبُ بتلك الأَخيارا

(1) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في حلية الأولياء: (9/ 111) وسير أعلام النبلاء: (10/ 16): لو عَلِمَ النَّاس ما في الكلام من الأهواء لفرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد.

ولـئـن نـدمْـتُ عـلـىٰ سـكـوتٍ مـرةً
فَـلَـقَـدْ نَـدِمْـتُ عـلـىٰ الـكـلامِ مِـرَارا

إِنَّ الـسُّـكُـوتَ سـلامـةٌ ولـربَّـمـا
زرعَ الـكـلامُ عـداوةً وضـرارا

❊ ❊ ❊

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

وكَـثْـرَةُ الـقَـوْلِ دَلَّـتْ أَنَّ صـاحِـبَـهـا
أَلـفـىٰ وبـذر فـاهـجـرْ واتَّـقِ الـبـذرا

❊ ❊ ❊

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) — من البحر الطويل

وَجَدْتُ سكوتي متجراً فلزمتُهُ
إذا لَمْ أَجِدْ رِبحاً فَلَسْتُ بخاسِرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

رأَيتُ سكوتي متجراً فلزمتُهُ
إِذَا لم يَفِدْ رِبحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرِ

* * *

قافية اللام (ل)

حمارش بن عدي العذري — من البحر البسيط

إِنِّي لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ
خوفَ الجوابِ وما فيه من الخَطَلِ

أَخشىٰ جوابَ جهولٍ ليسَ يَنصفني

ولا يـهـابُ الـذي يـأْتـيـهِ مـن زَلَـلِ

* * *

قافية الميم (م)

الحسن بن هانىء (أبو نواس) من بحر مجزوء الرمل

خَـلِّ جَـنْـبَـيْـكَ لِـرَامِ

وامـضِ عَـنْـهُ بِـسَـلامِ

مُـتْ بِـدَاءِ الـصَّـمْـتِ خَـيْـرٌ

لَـكَ مِـنْ داءِ الـكَـلامِ

عـشْ مِـنَ الـنَّـاسِ إن اسـطـعـ

ـتَ سَـلامَـاً بِـسَـلامِ

إنَّـمـا الـسَّـالِـمُ مَـنْ أَلْـ

ـجَـمَ فَـاهُ بِـلِـجَـامِ

* * *

قافية الهاء (هـ)

الشيخ عبد اللّه السَّابوري

من بحر الرجز

إِنَّ الـسُّـكـوتَ يَـعْـقَـبُ الـسَّـلامـهْ
فَـرُبَّ قـولٍ يـورثُ الـنَّـدامـهْ

* * *

هبيرة بن طارق اليربوعي

من البحر الطويل

إذا كُـنْـتَ ذا عِـلْـمٍ فَـلاَ تَـكُ صـامـتـاً
عَـنِ الـقَـولِ بـالأَمْـرِ الـذي أَنـت خـابـرهْ
فـإِنَّ سُـكـوتَ الـمَـرْءِ عـيٌّ يـشـيـنُـهُ
كـمـا نُـطْـقُـهُ عـيٌّ إِذَا جَـاشَ خـاطـرُهْ

* * *

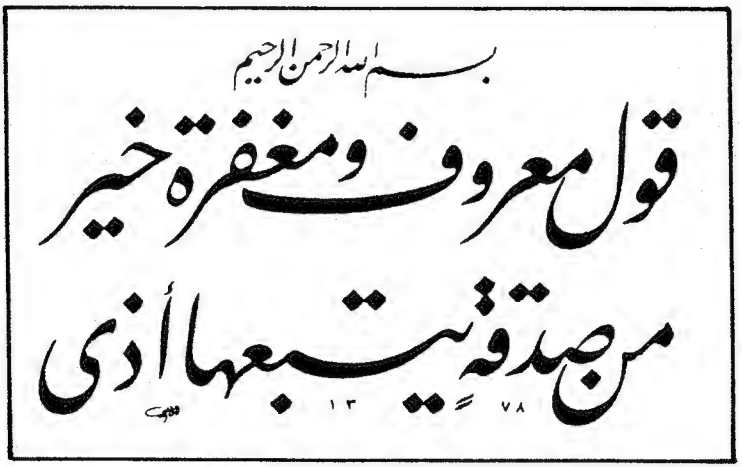
بسم الله الرحمن الرحیم
قول معروف ومغفرة خیر
من صدقة یتبعها أذی
۷۸ ۱۲

الصَّمت
في
الشِّعر العربي

● اجتمع أربعة ملوك فتكلّموا.

فقال ملك الفرس:

ـ ما ندمت على ما لم أقل مرَّة، وندمت على ما قلت مراراً.

وقال قيصر:

ـ أنا على ردٍّ ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قلت.

وقال ملك الصّين:

ـ ما لم أتكلّم بكلمةٍ ملكتها، فإذا تكلمت بها ملكتني.

وقال ملك الهند:

ـ العجب بمن يتكلّم بكلمةٍ إن رفعت ضرّت، وإن لم ترفع لم تنفع.

قافية التاء (ت)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الـقـلـيـلَ مـنَ الـكـلامِ بـأَهْـلِـهِ
حَـسَـنٌ وإِنَّ كَـثـيـرَهُ مـمـقـوتُ
مـا زلَّ ذو صـمـتٍ وَمَـا مِـنْ مُـكْـثـرٍ
إلاَّ يـزلُّ وَمَـا يُـعَـابُ صَـمُـوتُ
إِنْ كـانَ يـنـطـقُ نـاطِـقـاً مِـنْ فِـضّـةٍ
فـالـصَّـمْـتُ دُرٌّ زانَـهُ الـيـاقـوتُ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الخفيف

استُرِ الـعـيَّ مـا استـطـعـتَ بِـصَـمْـتٍ
إِنَّ فـي الـصَّـمْـتِ راحـةً لـلـصَّـمـوتِ

واقبَلِ الصَّمْتَ إِن عييتَ جواباً
رُبَّ قولٍ جوابُهُ في السُّكوتِ

* * *

عبد العزيز الأبرش

من البحر الكامل

ما ذلّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ
إِلاَّ يزلْ وما يُعابُ صموتُ
إِن كان منطقُ ناطقٍ من فضَّةٍ
فالصّمتُ درٌّ زانَهُ ياقُوتُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّموتُ
كلامُ داعي الكلامِ قوتْ
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جوابٌ
جوابُ ما يُكرَهُ السُّكوتْ
يا عَجَباً لامرىءٍ ظَلُومٍ
مُسْتَيْقِنٍ أَنَّهُ يموتْ

قافية الدال (د)

هنيء بن أحمر (الكِناني)

من البحر البسيط

الصَّمتُ غنمٌ لأقوامٍ وَمَستَرَةٌ

والقَولُ في بعضِهِ التَّضليلُ والفندُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كنْ من تشاءُ مهجّناً أَو خالصاً

وإِذا رُزِقْتَ غِنىً فأَنْتَ السَّيِّدُ

واصمتْ فما كثرَ الكلامُ من امرىءٍ

إِلاَّ وظَنَّ بأَنَّهُ متزيِّدُ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّمْتُ أَولىٰ وما رجلٌ ممنعة
إلاَّ لها بصروفِ الدَّهرِ تعثيرُ
والنّقلُ غيَّرَ أَنباءً سمعتُ بها
وآفةُ القولِ تقليلٌ وتكثيرُ
والعقلُ زينٌ ولكن فوقه قَدَرٌ
فما لَهُ في ابتغاءِ الرِّزْقِ تَأْثيرُ

❊ ❊ ❊

محمد بن زنجي البغدادي من البحر الطويل

لئنْ كان يجني اللَّومَ ما أَنتَ قائلٌ
ولم يكُ منهُ النَّفْعُ فالصَّمتُ أيسَرُ
فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يُرض
مواقعَهُ من قبلِ ذاك التَّفكُّرُ

❊ ❊ ❊

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) — من البحر الطويل

وَمَا الصَّمْتُ إِلاَّ في الرِّجالِ متاجرٌ

وتاجره يَعْلُو عَلَىٰ كُلِّ تاجِرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الخفيف

الزمِ الصَّمْتَ إِنْ أَرَدْتَ نَجَاةً

لَيْسَ ضَحْضَاح منطقٍ مثل غَمْرِ[1]

* * *

قافية الزاي (ز)

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) — من البحر الطويل

يخوضُ أُناسٌ في الكلام ليوجزوا

وللصَّمْتِ في بعضِ الأَحايينِ أَوجزْ

(1) الضحضاح: ماءٌ ضحضاحٌ: قليلٌ لا عُمق فيه، قريب القعر. الغمر: الغمر من الماء: الكثير الذي يعلو من يدخله ويُغطّيه.

إِذَا كُنْتَ عن أَن تُحْسِنَ الصَّمتَ عاجزاً
فـأَنْـتَ عـنِ الإبـلاغِ فـي الـقَـوْلِ أَعْـجَـزُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

أوجـزَ الـدَّهْـرُ فـي الـمـقـالِ إِلـىٰ أَن
جَـعَـلَ الـصَّـمْـتَ غـايـةَ الإِيـجـازِ
فـافـعـلِ الـخـيـرَ إِن جـزاكَ الـفـتـى عـنـ
ـهُ وإِلاَّ فـالـلَّـهُ بـالـخـيـرِ جـازِ

* * *

شاعر من البحر البسيط

قالوا: نَراكَ تطيلُ الصّمتَ قلتُ لَهُمْ:
مـا طـولُ صـمـتـي مِـنْ عـيٍّ ولا خَـرَسِ
الـصَّـمـتُ أَحـمـدُ فـي الـحـالَـيْـنِ عـاقـبـةً
عـنـدي وأَحـسـنُ مـن ذي مَـنْـطِـقٍ شَـكِـسِ
قـالـوا: فـأَنْـتَ مـصـيـبٌ لـسـت ذا خـطـإٍ
فـقـلـت: هـاتـوا أروني وَجْـهَ مـفـتـرسِ

أَأَنـثـر الـبَـزّ فـيـمـنْ لَـيْـسَ يَـعْـرِفُـهُ

أَم أَنثرُ الدُّرَّ بينَ العُمي في الغلسِ[1]

* * *

قافية العين (ع)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

لا تـبـدأَنَّ بِـمَـنْـطِـقٍ فـي مَـجْـلِـسٍ

قـبـلَ الـسُّـؤالِ فـإنّ ذلـك يـشـنـعُ

فـالـصَّـمـتُ يحسنُ كـلَّ ظـنٍّ بـالـفَـتَـىٰ

ولـعـلّـه خـرقٌ سـفـيـهٌ أَرْقَـعُ

وَدَعِ الـمِـزَاحَ فَـرُبَّ لـفـظـةِ مـازِحٍ

جـلـبـتْ إِلـيـكَ مـسـاوئـاً لا تـدفـعُ

وحـفـاظُ جـارِكَ لا تـضـعْـهُ فـإِنَّـهُ

لا يـبـلـغُ الـشَّـرفُ الـجـسـيـم مـضـيـعُ

وَإِذَا اسْـتَـقَـالَـكَ ذو الإسـاءة عـثـرةً

فـأقـلّـه إِنَّ ثـوابَ ذلـك أَوْسَـعُ

---

(1) البز: الثياب، والبضاعة. الغلس: ظلمة آخر الليل.

قافية الفاء (ف)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

قدْ يحسبُ الصَّمْتُ الطّويلُ مِنَ الفَتَىٰ
حلماً يوقِّرُ وهو فيه تخلُّفُ

* * *

قافية اللام (ل)

أسامة بن سفيان

من البحر الطويل

ألمْ ترَ أَنَّ حلمٌ وحِكمةٌ
قليلٌ علىٰ رَيْبِ الحَوادِثِ فاعله

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَوْلَ في غَيْرِ وَقْتِهِ
وأَدمنْ علىٰ الصَّمْتِ المزينِ لِلْعَقْلِ

يـمـوتُ الـفَـتَـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ
وَلَـيْـسَ يـمـوتُ الـمـرءُ من عثرةِ الرِّجْـلِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الطويل

ولـلـصَّـمْـتُ خـيـرٌ مـن كـلامٍ بـمـأْثـمٍ
فكنْ صامتاً تَسْلَم وإن قلتَ فاعدلِ

* * *

محمد بن زنجي البغدادي

من بحر مجزوء الكامل

أَنْـتَ مـنَ الـصَّـمْـتِ آمـنُ الـزَّلَـلِ
ومـن كـثـيـرِ الـكـلامِ فـي وَجَـلِ
لا تـقـلِ الـقـولَ ثـمَّ تـتـبـعُـهُ
يـا لـيـتَ مـا كُـنْـتُ قـلـت لـم أقـلِ

* * *

يعقوب بن إبراهيم (الإمام أبو يوسف)

من البحر الطويل

عَـجـبـتُ لإِزْرَاءِ الـغَـبـيِّ بِـنَـفْـسِـهِ
وصمت الذي قد كان بالقولِ أَعْلَمَا

وفي الصَّمت سترٌ للغَبِيِّ وإنَّما
صَحِيفَةُ لبِّ المَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّما[1]

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر الكامل

اسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الجليسِ ولا تَكُنْ
عَجِلاً بُنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ
لَمْ تُعْطَ مَعْ أُذُنَيْكَ نُطْقاً وَاحِداً
إلاَّ لِتَسْمَعَ ضِعْفَ ما تَتَكَلَّمُ[2]

* * *

(1) قيل: كان يجلس إلىٰ أَبي يوسف رجلٌ فيطيل الصَّمت ولا يتكلّم، فقال له أَبو يوسف يوماً:
ـ أَلاَ تتكلّم؟
فقال: بلىٰ... متىٰ يفطر الصَّائم؟
قال: إذا غابت الشَّمس.
قال: فإن لم تغب إلىٰ نصف اللَّيل كيف يصنع؟
فضحك أَبو يوسف، وقال له:
ـ أَصبتَ في صَمْتِكَ، وأَخطأْتُ أَنا في استدعائي نطقك، وأَنشد هذين البيتين.

(2) روي أَن أَبقراط سمع رجلاً يُكثر كلامه فقال:
ـ يا هذا إنَّ الله خلق للإنسان لساناً واحداً وأُذنين، ليكون ما يسمع أكثر ممَّا يقول.

علي بن هشام

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ الحِلمَ زينٌ لأَهلِهِ
وَمَا الحِلْمُ إلاَّ عادة وتحلمُ
إذا لم يكن صمتُ الفَتَىٰ عن ندامةٍ
وعيّ فإنَّ الصَّمت أَولى وأَسلمُ

❋ ❋ ❋

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

خلِّ جَنْبَيْكَ لرامِ
وامضِ عنه بِسَلامِ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ داءِ الكَلامِ

❋ ❋ ❋

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وكائن ترىٰ من صامتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زيادتُهُ أَو نقصُهُ فيَ التَّكَلُّمِ

لسانُ الفَتىٰ نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ
فلمْ يبقَ إلاَّ صورة اللَّحْمِ والدَّمِ

* * *

هبيرة بن طارق

من البحر الطويل

لا تَتْركنَّ الصَّمْتَ حكماً إذا بدا
لكَ الرّشدُ وانطِقْ فيه غيرَ مجمجمِ
ولكن إذا ما الصَّمْتُ كان حزامةً
وخِفْتَ وبالَ القولِ فالصمتَ فالزمِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والصَّمْتُ أحْسَنُ ثَوْبٍ أَنْتَ لابِسُهُ
كَمْ هَامَةٍ حَذَفَتْها عَثْرَةٌ بِفَمِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

اطرق كأَنَّكَ في الدُّنيا بلا نظرٍ
واصمُتْ كأَنَّكَ مخلوقٌ غَيْرِ فَمِ

* * *

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

وإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مغبّةً
منَ المَنْطِقِ المغشوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الرمل

أَطِلِ الصَّمْتَ فإنَّ الصَّمْتَ حلمٌ
وإِذَا قُمْتَ فبالحقِّ فَقُمْ

* * *

قافية النون (ن)

يحيى بن زياد

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ
من منطقٍ خطلٍ يُشينُهْ
ولصمتهُ أحْرىٰ بِهِ
ولو أَنّ منطقه يزينُهْ

قعنب بن أُمّ صاحب

من البحر البسيط

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهم أَذِنُوا
أَو يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً
مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

* * *

عبد اللّه بن المبارك

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ أَجْمَلُ بالفَتَىٰ
مِنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينهْ
والصِّدْقُ أَجْمَلُ بالفَتَىٰ
في القَوْلِ عِنْدي مِنْ يَمِينهْ

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من بحر الرجز

الصَّمْتُ لِلْمَرْءِ حليفُ السِّلْمِ
وَشَاهِدٌ لهُ بِفَضْلِ الحكمِ
وحارسٌ من زَلَلِ اللِّسَانِ
في القَوْلِ إن عيَّ عَنِ البيانِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

بَرِحَ الخَفَاءُ فَبُحْتُ بِالكِتْمانِ

وَشَكَوْتُ ما أَلْقَىٰ إِلَىٰ الإِخْوَانِ

لَوْ كَانَ مَا بي هَيِّناً لَكَتَمْتُهُ

لَكِنَّ مَا بي جَلَّ عَنْ كِتْمَانِ[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر السريع

لاَ خَيْرَ في حَشْوِ الكَلاَ

مِ إِذَا اهْتَدَيتَ إِلَىٰ عَيُونِهْ

والصَّمْتُ أَجْمَلُ للفَتَىٰ

مِنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينِهْ

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 95)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 7)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (60)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 179)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 27 و205)، وأبو عكرمة الضبي في كتاب الأمثال: (84)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61): [بَرِح الخَفَاءُ].

برح: زال.

أي: زال السِّرُّ فوضح الأمر، وظهر الأمر الخفي.

وَعَـلَـىٰ الـفَـتَـىٰ لِـطِـبَـاعِـهِ
سِـمَـة تـلـوحُ عَـلَـىٰ جَـبِـيـنِـهْ
مَـنْ ذا الـذي يَـخْـفَـىٰ عَـلَـيْـ
ـكَ إِذَا نَـظَـرْتَ إِلَـىٰ خَـدِيـنِـهْ
رُبَّ امـرىءٍ مُـتَـيَـقِّـنٍ
غَـلَـبَ الـشَّـقَـاءُ عَـلَـىٰ يَـقِـيـنِـهْ
فـأَزَالَـهُ عَـنْ رَأْيِـهِ
فـابْـتَـاعَ دُنْـيَـاهُ بِـدِيـنِـهْ[1]

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

ولَـرُبَّ صَـمْـتٍ مـن شـجـيٍّ مـوجـعٍ
جـمـعَ الـبَـيَـانَ وشَـفَّ عـن مـكـنـونِ[2]

(1) قال الإمام الشافعي: حلية الأولياء: (9/ 122)، ومناقب الشافعي للبيهقي: (2/ 190)، وتهذيب الأسماء واللغات: (1/ 57)، والآداب الشرعية: (3/ 477)، ومناقب الشافعي للرازي: (122)، وتوالي التأسيس: (72)، وسير أعلام النبلاء: (10/ 89):
الانقباض عن النَّاس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة السُّوء، فكن بين المنقبض والمبنسط.

(2) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

صمتُ الكئيب ينال من نفس الفتىٰ
ما لا ينال مغرِّدٌ بلحونِ

* * *

قافية الهاء (هـ)

هنيء بن أحمر (الكناني)

من بحر الرمل

أَطلِ الصَّمْتَ إذا لم تُسَلْ
إنَّ في الصَّمتِ لأقوامٍ سَعَهْ

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الخفيف

أَيُّهَا المَرْءُ لاَ تَقُولَنَّ قَوْلاً
لَسْتَ تَدْرِي ماذا يجيئُكَ مِنْهُ
واخزنِ القَوْلَ إنَّ في الصَّمْتِ حُكْماً
وإذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلاً فَزِنْهُ
وإذا النَّاسُ أَكْثَرُوا في حديثٍ
لَيْسَ مِمَّا يزينُهُمْ فَالْهُ عَنْهُ

* * *

شاعر من بحر مجزوء الكامل

الـصَّـمْـتُ يـكـسـبُ أَهْـلَـهُ
صـدقَ الـمَـوَدَّةِ والـمَـحَـبَّـةْ
والـقـولُ يَـسْـتَـدعـي لِـصَـا
حِـبِـهِ الـمَـذَمَّـةَ والـمَـسَـبَّـةْ
فَـارْغَـبْ عَـنِ الـقَـوْلِ وَلاَ
يَـهْـتَـاجُ مِـنْـكَ إلَـيْـهِ رَغْـبَـةْ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

يحيى بن زياد من البحر المتقارب

ولـلـصَّـمـتُ خَـيْـرٌ عَـلَـىٰ عَـيِّـهِ
مـن الـنُّـطـقِ تـلـزم فـيـه الـخَـطَـا
فـكـن صـامـتـاً واعـيـاً مـا يُـقـالُ
فـذٰلِـكَ أَجْـدَىٰ وأَعْـلَـىٰ سَـنَـا

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر السريع

مَنْ لَزِمَ الصَّمتَ اكتسىٰ هيبةً
تخفي عن النّاس قساويهِ
لسان من يعقل في قلبِهِ
وقلب من يجهل في فيه

* * *

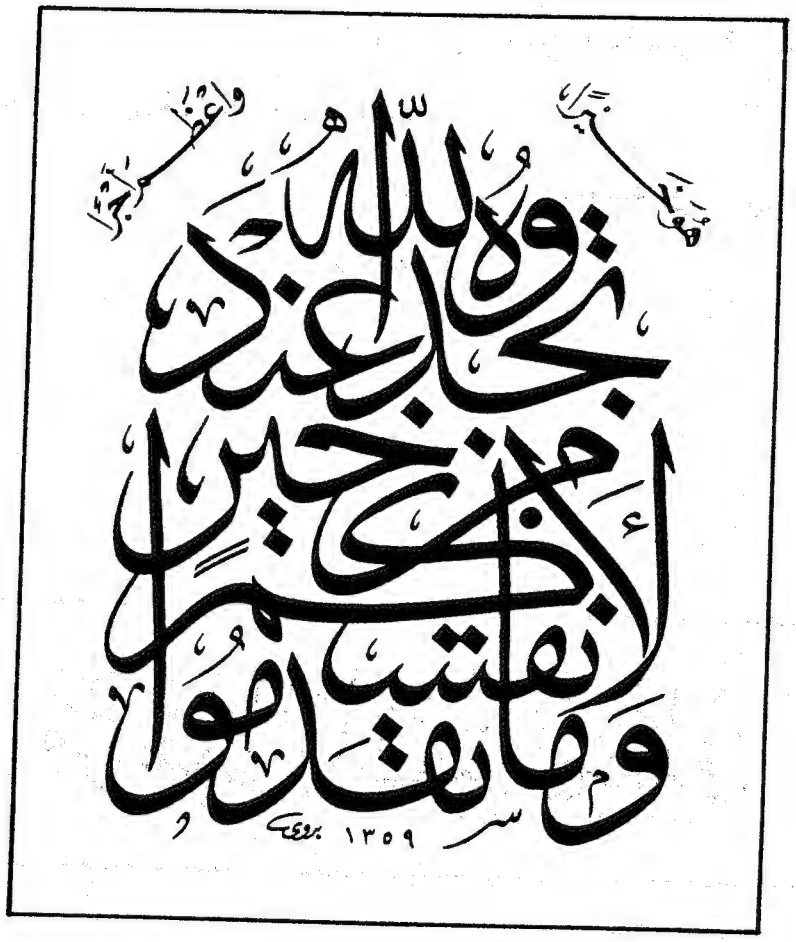
وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
١٣٥٩

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت
في الأمثال

صدور الأحرار

قبور الأسرار

- أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/546) الحديث رقم: (1471) -

السُّر والسُّكوت والصَّمت في الأمثال

السِّـــرُّ

(1)

● الأسرار عند الأحرار.

(2)

● سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.

(3)

● سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فانظر أَينَ تُريقُهُ.

---

(1) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 63)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (58).
يُضرب المثل في حفظ السِّرّ.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 343)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 118)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (58)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: =

(4)

● السِّرُّ عند الأحرار.

(5)

● صدورُ الأَحرار قبورُ الأسرار.

(6)

● لا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ.

(7)

● مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُسْتَأْمرونَ عَلَيْهِ.

= (1/ 510)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 305)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84).

أي ربَّما كان في إذاعة السِّرِّ حتفك.

والمثل: من قول أكثم بن صيفي.

(4) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(5) المرجع السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (4/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 257)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (57)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 378)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، وابن منظور في لسان العرب: (3/ 524).

يُضرب المثل في كتمان السِّرّ. وقيل: معناه لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 327).

يُضرب المثل في كتمان السِّرِّ.

السّكوت

(8)

● أَسْكَتَ اللَّهُ نأمَتَهُ.

(9)

● أَسْكَتَ الله نَامَّتَهُ.

(10)

● اسْكُتْ لا يَأْكُلُكَ الضَّبَغْطى.

(11)

● أَسكَتُ مِنْ بَخْراءَ في مَأْتَمٍ.

---

(8) أورده أبو عكرمة في كتاب الأمثال: (48)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 83)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (257).
أي: أماته.
النّأمة: شريان في الرأس.

(9) المرجع السابق.

(10) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 341).
الضبغطى: فزّاعة الزّرع.
وقيل: كلمةٌ تُستعمل في التّخويف.

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 445).
البخراء: من كانت رائحة فمها كريهة.

(12)

● أسْكَتُ مِنْ سَمَكَة.

(13)

● سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً.

(14)

● السُّكوتُ أَخُو الرِّضَا.

(15)

● سُكُوتُها رِضَاهَا.

---

(12) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 173).

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 330)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 119)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 509)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 171)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (55)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 455)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 83 و125)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (51)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (615)، وابن منظور في لسان العرب: (9/ 85).

أي: سكتَ ألف سكتة، ثمّ نطق بالرَّديء من القول.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 356)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 521).

قيل: هو من قول حسّان بن ثابت، لعلي بن أبي طالب في ذكر مقتل عثمان بن عفان.

ـ تزعم أنّك ما قتلته.

قال: نعم، ما قتلته.

قال حسان: ولكنّك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسّكوت أخو الرضا.

(15) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 122).

الصَّمت

(16)

● صَمَتَ أَلْفاً، وَنَطَقَ خَلْفاً.

(17)

● الصَّمت حُكْمٌ، وَقَليلٌ فَاعِلُهُ.

(18)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المحَبَّة.

(19)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ المحَبَّة.

---

(16) أورده الواحدي في الوسيط في الأمثال: (103)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (269).
انظر أيضاً: سكتَ ألفاً، ونَطَقَ خَلْفاً.

(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 328)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (44)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (30)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 569)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (2/ 12 و471) و(3/ 81)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 141).
روي أَنَّ داود عليه السَّلام كان يسرد درعاً ولقمان الحكيم عنده، فقال له لقمان:
ـ ما هذا يا نبي الله؟
فسكت عنه، حتى إذا فرغ داود من سردها لبسها، فعند ذلك قال لقمان:
الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعله.
يُضرب المثل في الأمر بالصَّمت.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (43)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (29)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 82).
أي: يكسب صاحبه محبَّة النَّاس لسلامتهم منه.

(19) المرجع السّابق.

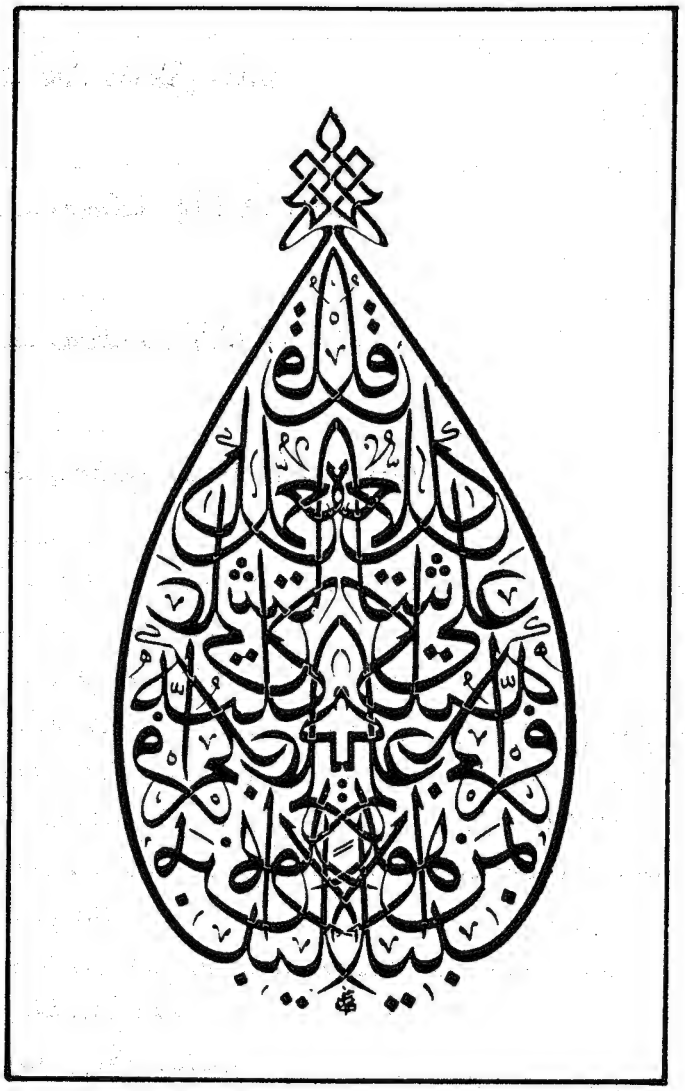

قصص وعبر

● كان بهرام جالساً ذات ليلةٍ تحت شجرةٍ، فسمع منها صوت طائر، فرماه فأصابه. فقال:

ـ ما أحسن حفظ اللّسان بالطَّائر، والإنسان لو حفظ لسانه ما هلك.

ـ المستطرف في كل فن مستظرف ـ 2/130 ـ

1 أكره أن تذلل لسانك

● ذكر العتبي قائلاً:

- إِنَّ معاوية بن أَبي سفيان أَسرَّ إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثاً.

قال عثمان: فجئت إِلىٰ أبي فقلت:

- إِنَّ أَمير المؤمنين أَسرَّ إِليَّ حديثاً فأحدِّثك به؟

قال عنبسة: لا... إِنَّه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أَظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أَن كنتَ مالكاً.

قال عثمان: أَو يدخل هٰذا بين الرَّجل وأبيه؟

قال عنبسة: لا... ولكنّي أكره أن تذلّل لسانك بإفشاءِ السّرّ.

قال عثمان: فرجعت إِلىٰ معاوية، فذكرتُ ذلك له.

فقال معاوية: أعتقك أخي من رِقِّ الخَطأ[1].

---

(1) أخرج أحمد في المسند: (3/ 342)، والبيهقي في السنن الكبرى: (10/ 247)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 82)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (8/ 323)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5093)، والهندي في كنز العمال: (25379) و(25434):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«المجَالِسُ بالأَمَانَةِ إِلاَّ ثلاثَةَ مجالِسَ: سَفْكُ دمٍ حرامٍ، أو فَرْجٌ حرامٌ، أَو اقْتِطَاعُ مَالٍ بغيرِ حَقٍّ».

2 حفظ اللّسان

● اجتمع قس بن ساعدة[1] وأكثم بن صيفي[2]، فقال أكثم لقس:

ـ كم وجدت في ابن آدم من العيوب.

فقال قس: هي أكثر من أن تُحصر، وقد وجدت خصلةً إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلّها.

قال أكثم: وما هي؟

قال قس: حفظ اللّسان.

---

(1) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه، توفي سنة 23ق. هـ الموافق 600.

(2) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة 9هـ الموافق 630م. وهو المعنيّ بالآية الكريمة رقم (100) من سورة النّساء: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

فهرس

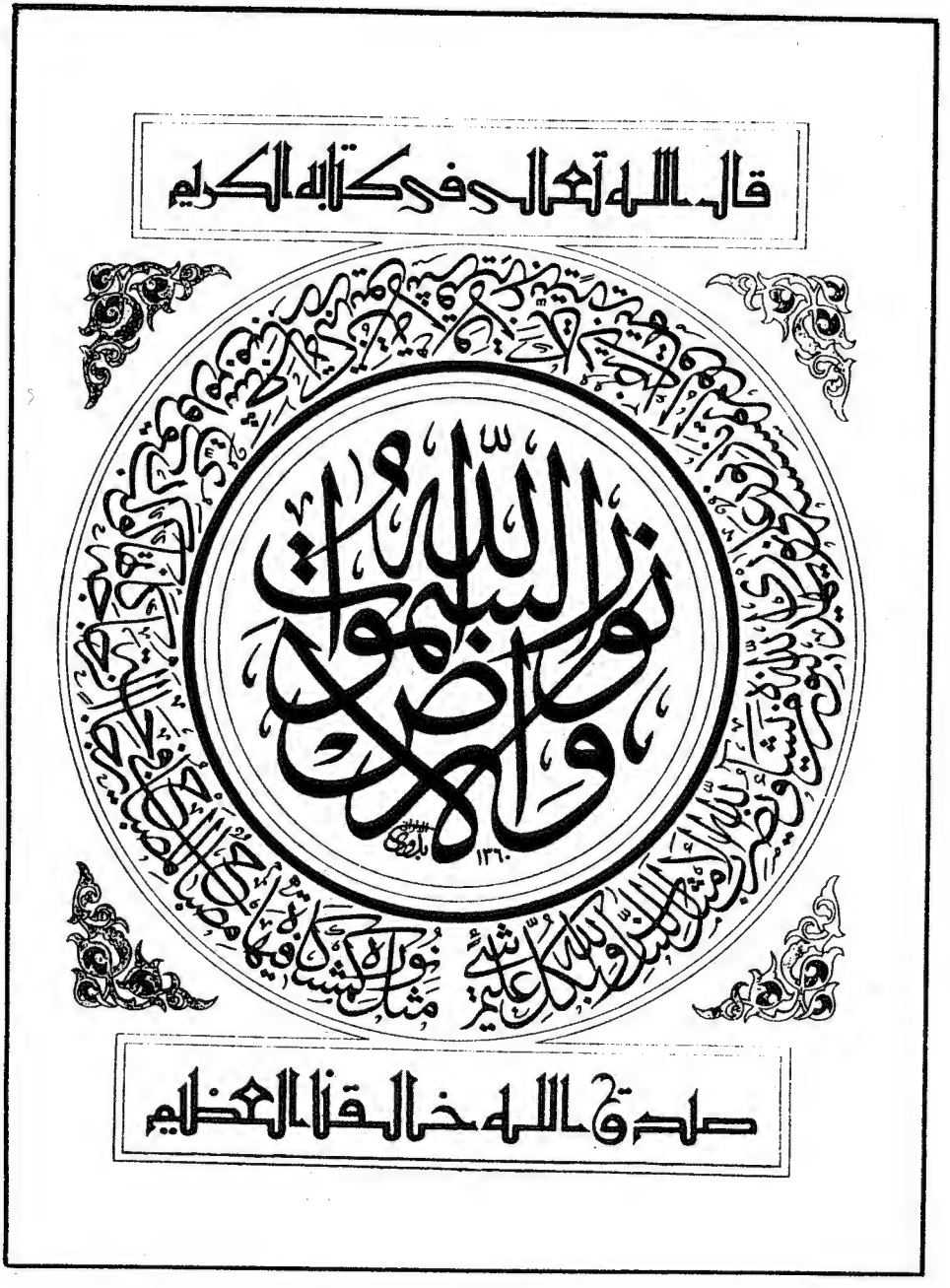
قال الله تعالى في كتابه الكريم
الله نور السموات والأرض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
صدق الله الخالق العظيم

فهرس

السّر وكتمانه في الشعر العربي

قافية الهمزة 15
قافية الباء 16
قافية التاء 21
قافية الثاء 21
قافية الحاء 22
قافية الدال 23
قافية الراء 26
قافية السين 32
قافية الشين 33
قافية الضاد 35
قافية العين 35
قافية الفاء 38
قافية القاف 39

قافية الكاف 40
قافية الميم 45
قافية النون 49
قافية الهاء 54
قافية الياء المقصورة 56
قافية الياء 57

السُّكوت في الشِّعر العربي

قافية الهمزة 61
قافية التاء 63
قافية الحاء 64
قافية الراء 66
قافية اللام 67
قافية الميم 68
قافية الهاء 69

الصَّمت في الشِّعر العربي

قافية التاء 73
قافية الدال 75
قافية الراء 76
قافية الزاي 77
قافية العين 79

قافية الفاء 80
قافية اللام 80
قافية النون 85
قافية الهاء 89
قافية الألف المقصورة 90

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت في الأمثال

(1) الأسرار عند الأحرار. 95
(2) سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ. 95
(3) سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فانظر أَينَ تُرِيقُهُ. 95
(4) السِّرُّ عند الأحرار. 96
(5) صدورُ الأَحرار قبورُ الأسرار. 96
(6) لا تَبُلْ عَلَىٰ أَكَمَةٍ. 96
(7) مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُسْتَأْمرونَ عَلَيْهِ. 96
(8) أَسْكَتَ اللَّهُ نأمَتَهُ. 97
(9) أَسْكَتَ الله نَامَّتَهُ. 97
(10) اسْكُتْ لا يَأْكُلُكَ الضَّبَغْطى. 97
(11) أَسكَتُ مِنْ بَخْراءَ في مَأْتَمٍ. 97
(12) أَسْكَتُ مِنْ سَمَكَة. 98
(13) سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً. 98
(14) السُّكوتُ أَخُو الرِّضَا. 98

(15) سُكُوتُها رِضَاهَا. 98
(16) صَمَتَ أَلْفاً، وَنَطَقَ خَلْفاً. 99
(17) الصَّمت حُكْمٌ، وَقَليلٌ فَاعِلُهُ. 99
(18) الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المحَبَّة. 99
(19) الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ المحَبَّة. 99

قصص وعبر

(1) أكره أن تذلل لسانك 103
(2) حفظ اللسان 104